وقال الخليل ومما يدلك على ان المفصولة من الرجل ولم يبن عليها وان الالف
واللام فيها بمنزلة قد قول الشاعر

دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل . بالشحم انا قد مللناه بجل

قال هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكر قدي فيقول قد فعل ولا يفعل مثل هذا
علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة ويقول الرجل الى ثم يتذكر فقد
سمعناهم يقولون ذلك ولولا ان الالف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بنا
بني عليه الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هل . وقد وسوف يدخلان
للتعريف ويخرجان وان سميت رجلا بالضاد من ضرب قلت ضاء وان سميته
بهما من ضراب قلت هذا ضي وان سميته بهما من ضحي قلت هذا ضو وكذلك هذا
الباب كله وهذا قياس قول الخليل رحمه الله ومن خالفه رد الحرف الذي يليه

هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الاسماء عن حالها في الكلام

وذلك قول العرب في رجل يسمى تابط شرا هذا تابط شرا وقالوا هذا برق نحره
ورايت برق نحره فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل ان يكون اسما وقالوا
ايضا في رجل اسمه ذرى حبا هذا ذرى حبا . وقال الشاعر من بني طهية

ان لها مركبا ارزبا . كانه جبهة ذرا حبا .

فهذا كله يترك على حاله فمن قال
اغير هذا ادخل عليه ان يسمي الرجل ببيت شعر او بله درهمان فان غيره عن
حاله فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله احد . وقال الشاعر

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها . بني شاب قرناها تصر وتحلب .

وعلى هذا يقول قرات بالحمد لله رب العالمين . وقال الشاعر

وجدنا في كتاب بني تميم . احق الخيل بالركض المغار .

وذلك انه حكى

احق

احق الخيل بالركض المغار فكذلك هذه الضروب اذا كانت اسما وكل شيء عمل بعضه
في بعض فهو على هذه الحال واعلم ان الاسم اذا كان محكيا لم يثن ولم يجمع الا ان
تقول كلهم تابط شرا وكلاهما ذرا حبا لم يغير عن حاله قبل ان يكون اسما ولو
ثنيت هذا وجمعته لثنيت احق الخيل بالركض المغار اذا رايته في موضعين
ولا تضيفه الى شيء الا ان تقول هذا تابط شرا صاحبك او مملوكك ولا
تحقره كما لا تحقره قبل ان يكون علما ولو سميت رجلا زيد اخوك لم تحقره فان قلت
اقول زبيد اخوك كما اقول قبل ان يكون اسما فانك انما قد حقرت اسما قد ثبت
لرجل ليس بحكاية وانما حقرت اسما على حياله فاذا جعلته اسما فليس واحد اولى
به من صاحبه ولم يجعل الاول والاخر بمنزلة حضرموت ولكن الاسم الاخر
مبني على الاول ولو حقرتهما جميعا لم يصر احكاية ولكان الاول اسما تاما
فان جعلت هذا زيد اسما لرجل فهو يحتاج في الابتدا وغيره الى ما يحتاج اليه
زيد ويستغني كما يستغني ولا ترخم المحكى ايضا ولا يضاف باليا وذلك لانك
لا تقول هذا زيد اخوي ولا برق نحري وهو يضيف الى نفسه ولكنه يجوز ان
يحذف فيقول تابطي وبرقي فيحذف وتعمل به عملك بالمضاف حتى تصير الاضافة
على شيء واحد لا يكون حكاية لو كان اسما فمن لم يقل ذا فطول له الحد بيت
فانه يفتح جدا . وسالت الخليل رحمه الله عن رجل يسمى خيرا منك او ماخوذا
بك او ضاربا رجلا فقال هو على حاله قبل ان يكون اسما وذلك انك تقول
رايت خيرا منك وهذا خير منك ومررت بخير منك قلت افان سميت بشيء
منها امراة فقال لا ادع التنوين من قبل ان خيرا ليس منتهى الاسم ولا ماخوذا ولا
ضاربا . الا ترى انك اذا قلت ضارب رجلا وماخوذ بك وانت تبتدي
في الكلام احتجت ههنا الى الخبر كما احتجت اليه في قولك زيد وضاربك ومنك

Copyright © King Saud University